(363) لانه فعلها بأمر ا. واصل السنة الطريقة. ومن عمل الشئ مرة أو مرتين لا يقال: إن ذلك سنة، لان السنة الطريقة الجارية، ولا تكون جارية بمالا يعتد به من العمل القليل، وسنة ا في المتمردين في الكفر - الذين لا يقلع احد منهم ولا من نسلهم - الاهلاك في العذاب في الدنيا والآخرة. وقوله " ولن تجد لسنة ا تبديلا " معناه إن السنة التي اراد ا أن يسنها في عباده لا يتهيأ لاحد تغييرها، ولا قلبها عن وجهها لانه تعالى القادر الذي لا يتهيأ لاحد منعه مما اراد فعله. ثم قال " يسألك الناس عن الساعة " يعني عن يوم القيامة " قل " لهم " انما علمها عند ا " لا يعلمها أحد غيره " وما يدريك " يا محمد " لعل الساعة تكون قريبا " مجيئها. ثم قال تعالى مخبرا " إن ا لعن الكافرين " يعني أبعدهم من رحمته " وأعد لهم سعيرا " يعني النار التي تستعر وتلتهب " خالدين فيها أبدا " أي مؤبدين فيها لا يخرجون منها " ولا يجدون وليا " ينصرهم من دون ا " ولا نصيرا " يدفع عنهم. واستدل قوم بذلك على النار أنها مخلوقة الآن، لان مالا يكون مخلوقا لا يكون معدا. وهذا ضعيف، لانه يجوز أن يكون المراد إن الجنة والنار معدتان في الحكم كائنتان لا محالة، فلا يمكن الاعتماد على ذلك. قوله تعالى: * (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا ا وأطعنا الرسولا (66) وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا